! . !

فقوله عقب ذلك من أهل الكتاب أمة قائمة لا بد أن يكون متناولا لليهود ثم قد اتفق المسلمون والنصارى على أن اليهود كفروا بالمسيح ومحمد صلى ا عليه وسلم ليس فيهم مؤمن وهذا معلوم بالاضطرار من دين محمد صلى ا عليه وسلم والآية إذا تناولت النصارى كان حكمهم في ذلك حكم اليهود وا تعالى إنما أثنى على من آمن من أهل الكتاب كما قال تعالى !. !

وقد ذكر أكثر العلماء أن هذه الآية الأخرى في آل عمران نزلت في النجاشي ونحوه ممن آمن بالنبي صلى ا عليه وسلم لكنه لم تمكنه الهجرة إلى النبي صلى ا عليه وسلم ولا العمل بشرائع الإسلام لكون أهل بلده نصارى لا يوافقونه على إظهار شرائع الإسلام وقد قيل إن النبي صلى ا عليه وسلم إنما صلى عليه لما مات لأجل هذا فإنه لم يكن هناك من يظهر الصلاة عليه في جماعة كثيرة ظاهرة كما يصلي المسلمون على جنائزهم .

ولهذا جعل من أهل الكتاب مع كونه آمنا بالنبي صلى ا عليه وسلم بمنزلة من يؤمن بالنبي صلى ا عليه وسلم في بلاد الحرب ولا يتمكن من الهجرة إلى دار الإسلام ولا يمكنه العمل بشرائع الاسلام الظاهرة بل يعمل ما يمكنه ويسقط عنه ما يعجز عنه كما قال تعالى !! فقد يكون الرجل في الظاهر من الكفار وهو في الباطن مؤمن كما كان مؤمن آل فرعون .

قال تعالى !!